

## التعليق على سورة المطففين (2) (ليلة 8341-3-82هـ) | أ.د. عمر

### المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فقد كان الحديث في المجلس الماضي اه اه في التعليق او بدأنا بتعليق على اول آية في سورة المطففين. وذكرنا في ذلك المجلس اه صورا من التطفييف التي يقع فيها بعض الناس - [00:00:24](#)

سواء فيما يتعلق بالمكابيل والموازين والتي هي اصل او عنوان موضوع اول الایات او في غير ذلك من الوان التطفييف التي يقع فيها بعضهم كالتطفييف في اه وزن الناس وتقديرهم او نقد مقالاتهم او كتبهم او - [00:00:44](#)

وارائهم ونحو ذلك. ونكملي باذن الله تعالى ما تيسر من التعليق على اوائل هذه السورة. آآ التي ابتدأناها في المجلس الماضي وذكرنا ان العلماء اختلفوا فيها هل هي مكية او مدنية او هي مما نزل بين مكة والمدينة؟ قال الله - [00:01:04](#)

الله عز وجل ويل للمطففين. وويل من عنا اكثرا من مرة انها كلمة دعاء على ذلك او اللام بالويل بالخسارة والهلاك والثبور. واذا كان الدعاء من الله عز وجل فان هذا دليل على ان هذا الامر محرم. وايضا فيه تحذير من آآ - [00:01:24](#)

اذا كان في الامور المالية من نزع البركة فانه لا يمكن ابدا ان يقول الله عز وجل ويل للمطففين ثم يرجو المطفف بعد ذلك ان ان ينال بركة بيعه وشرائه. من هم هؤلاء المطففون؟ قال الله عز وجل الذين اذا - [00:01:54](#)

تكتال على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنهم يخسرون. فهم اذا ارادوا ان يأخذوا من الناس اخذوا اخذنا تاما لا ينقص شيئا ولا جرام واحد ربما. ولكنهم اذا كالوا لغيرهم من الناس والعياذ بالله نقصوهم. ظلما - [00:02:14](#)

لؤما وطمعا. وهذا كله اه لا شك في اه دلالة الایات على تحريمها. لكن هنا تأتي الایة الثالثة او الرابعة في هذه السورة الكريمة وهي تتوجه الى علاج في هذه الجريمة جريمة التطفييف وهي ان الله عز وجل قال بعدها الا يظن اولئك - [00:02:34](#)

كانهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين. وقوله تعالى هنا الا يظن بمعنى الا يومن فان الظن يطلق في القرآن الكريم ويراد به كثيرا يراد به اليقين. كما قال الله عز وجل - [00:03:04](#)

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. يعني يومنهم ماذا؟ ملاقوا ربهم. وانهم اليه راجعون وقد ترد بمعنى الظن الذي هو الاصل وهو التردد بين شيئا دون جزم بهما. قال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ اي - [00:03:24](#)

الا يقع في ضمائرهم؟ الا يقع في نفوسهم؟ الا يقع في حسهم؟ ان الله عز وجل سبب لهم يوم القيمة. يوم عظيم في احوال جسام يحاسب فيه الانسان يومئذ على تطفييفه. يحاسب على الذرة يحاسب على المثقال القليل. يحاسب على الدين - [00:03:44](#)

والدرهم وها هنا درس عملي وتربيوي في هذه الایة. وهي ان الناس او الانسان اذا وقع في معاملة مالية محمرة فانه من اعظم ما يذكر به اليوم الاخر اليوم الاخر وهذا ليس هو الموضع الوحيد في القرآن في تقرير هذا المعنى. فان الله عز وجل - [00:04:04](#)

لما حرم الربا وذكر شأنه العظيم قال الله عز وجل الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخطبه الشيطان من المس. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا - [00:04:34](#)

انظر ماذا قال الله فما فمن جاءه فمن جاءه موعظة من ربها فانتهى فله ما سلف وامرها الى الله ومن فاولئك اصحاب النار هم فيها

خالدون. يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم. ان الى ان قال الله عز - [00:04:54](#)

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. والله لا يوجد شيء في قلب المؤمن الذي يخاف الله عز وجل لا يوجد في قلبه اعظم من واعظ الله عز وجل. اعظم من واعظ مراقبة الله. اعظم من من واعظ تذكر - [00:05:14](#)

الوقوف بين يدي الله عز وجل. ولهذا يقول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان. الذي يتذكر موقفه بين يدي الله عز وجل له اللتان فيرتدى عن المعاصي ويقبل على الطاعات. وقال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه. ونهى النفس عن الهوى فان - [00:05:34](#) جنة هي المأوى. اذا اعظم ما يوعظ به الانسان الذي يتورط في معاملة محرمة سواء كانت اكلا للربا او تطفيها في الميزان او غير ذلك من صور المعاملات. فان من اعظم الموعظ ان يذكر بماذا؟ بالله تبارك وتعالى. وفي - [00:05:54](#)

صاحبى الجنة قال احدهما الاخر وهو يذكره باصل الخلقة ايضا لاحظ ما الذي جعل ذلك الكافر والظالم لنفسه ان يتكبر؟ ايش قال؟ وما اظن ان تبىء هذه ابدا. ابدا ظن انه لن يبعث وظن انه لن يلاقي ربه عز وجل. فذكره ذلك المؤمن قال له بنبرة الوعاظ - [00:06:14](#) ناصح لكنه والله ربي ولا اشرك به احدا. ولو لا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان تراني انا اقل منك كمال فعسى ربي ان يؤتى بي فعسى ربي ان ان يؤتى بي خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك. حسبانا من السماء فتصبح - [00:06:44](#) صعد انزلق الى اخر الآيات. وقال له في موعظته اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجل لا تذكر اصل خلقتك. اذا الانسان اذا وقع في المعاملة المحرمة اوجعه حق الله عز وجل فان من اعظم ما يذكر به اليوم - [00:07:04](#)

الاخير ويدرك بايضا بمراقبة الله عز وجل. كذلك في قصة اصحاب الجنة في سورة القلم والامثلة كثيرة. قال الله سبحانه وتعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. عظيم باهواله. عظيم بمدته الطويلة. عظيم - [00:07:24](#)

بهول الھول الذي يصيب الخلق وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام. الذين اخبر عنهم نبينا صلی الله عليه وسلم بان دعوahم يومئذ اللهم سلم سلم. اللهم سلم سلم. هذی دعوة الرسل. ما ظنك بغيرهم - [00:07:44](#)

ثم ذكر الله مشهدا لو تأملناه ايها الاخوة ووقفنا معه وقفه وقفه نحي بها القلب ونتدبرها والله لها نت علینا الدنيا بفتنها وافنانها وافانيتها ولزهدنا بالمعصية زهد الغني بالریال. يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:08:04](#)

انا مين؟ كان ابن عمر رضي الله عنهم كما روى عنه ابو نعيم في الحلية اذا قرأ هذه الآية بكى ولم يستطع ان الى ما بعدها الا بعد. يعني يقصد انه يرددتها ويتأثر ويبكي رضي الله عنه. وانا وانت ايها الاخ الكريم - [00:08:34](#)

يا ايتها الاخت الكريمة يعني لو توقفنا قليلا. وتدبرنا لحظة الوقوف بين يدي الله عز وجل حفاة عراة قد انكشف منا كل شيء. لا البدن ولا الاعمال ما الصحف؟ كلها مكشوفة. يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية. اسأل الله ما الشيء الذي تتمناه في تلك اللحظة - [00:08:54](#)

الست تتمنى الستر؟ الست تتمنى رضا الله جل وعلا؟ وتتمنى مغفرته؟ اذا قدم بذلك تذكر ذلك المشهد. يوم يقوم الناس لرب العالمين. لاحظ ما يجلسون. وسمى ذلك اليوم او وصي بهذا الوصف - [00:09:24](#)

لأنهم يقومون بين يدي ربهم. هذا اولا. ولانه يقوم سوق الحساب بينهم. كما قال الله عز وجل يوم يقوم وايضا هو يوم يقوم فيه الاشهاد يوم يقوم الاشهاد كما في قصة فرعون اه سورة غافر وايضا - [00:09:44](#)

يوم يقوم فيه الروح والملائكة صفا لا يتكلمون. الا من اذن للرحمون وقال صوابا. الكل قائم كم يقومون يوم؟ يومين عشرة ايام سنة. خمسين الف سنة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. يقول عطاء رحمة الله لا يأكلون فيها - [00:10:04](#)

أكلة ولا يشربون فيها شربة. وفي حديث المقداد بن الاسود رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي صلی الله عليه وسلم فقال تدنو الشمس من الخالق يوم القيمة حتى تكون منهم على مقدار ميل. قال سليم بن عامر رحمة الله لا ادري - [00:10:34](#)

في اعنا بالميل ميل المكحلة ام عنا بالميل الذي تقاس به الارض؟ دعونا نأخذ الخيار الابعد. الميل الذي تقاس به الارض كيلو وست مئة متر. من يطيق الشمس يا اخوان في هذا القب؟ قال عليه الصلاة والسلام فمثهم من يبلغ - [00:10:54](#)

والعرب الى كعبية. ومنهم من يبلغه الى ركبتيه. ومنهم من يبلغه العرق الى حقوقه. ومنهم من يلجمه العرق الجاما. يغوصون فيه

غوصة. استعينوا بالله. من يتتحمل؟ لكتني اقول ويبشري الله عز وجل فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسير. اذا هو على المؤمنين يسير. فمن الذي يقدم بذلك اليوم؟ من الذي - 00:11:14

مقام ربه ونهى نفسه عن الهوى. من الذي خاف مقام ربه؟ فاعرض عن المعاملات المحرمة. من الذي خاف مقام ربه فاعرض عن الفواحش؟ اعرض عن الزنا اعرض عن زنا النظر. اعرض عن زنا السمع. اعرض عن زنا اليد. اعرض عن زنا الرجل. اعرض عن زنا الفرج. من الذي استعد لهذا اليوم العظيم؟ لا يهونك - 00:11:44

والله الا صدق مع الله في هذه الدار. الا صدق مع الله في هذه الدار. وبقدر التخليط ومعصية الله سيكون الوقوف عليك يومئذ اصعب اصعب يوم يقوم الناس لرب العالمين. ابن عمر يقرأها فيكي. اسأل نفسي واسأل اخواني - 00:12:04

متى بكينا عندما مرتنا بهذه الاية؟ متى؟ متى توقف الواحد منا يتذمّر يحرك قلبه بالقرآن. لعله يتوب لعله يرتدع والله لان يقرأ احدنا ايها الاخوة اية يصلح بها قلبه يكف بها عن معصية الله خير من ان يقرأ ختمة كاملة لا ينتفع بها - 00:12:24 الا مجرد السرد. لا احجر فضل الله. لكن فرق بين من يراعي مقصد الله عز وجل من نزول هذا القرآن وهو اصلاح القلب. وبين كمن يكون همه فقط مجرد القراءة. يوم يقوم الناس لرب العالمين. قال الله تعالى بعدها كلا - 00:12:44

وهذه الكلمة تقدم معنا مرارا انها يؤتى بها الرد وكذلك للاضراب وللرد على من سبق منه مقوله ما سوء كانت مقوله كفريه او كانت فعلا لا الصوت انا مقلل انا. انا انا مقلل المحادثة اهم شيء الصوت. المحادثات انا مقللها من هنا عشان - 00:13:04

يقول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وكلما اذا مرت بك في اية من القرآن فما قبلها يكون مردودا عليه. قد تكون المقالة كفريه وقد تكون المقالة دون ذلك. وهنا يقول الله عز وجل - 00:13:44

كلا يعني يا ايها المطوفون يا ايها الغافلون عن الوقوف بين يدي رب العالمين ليس الامر كما كما تعتقدون بدون من عدم البعث ثم اخبر الله عز وجل انه كتب على الذين فجروا في اعمالهم كتب - 00:14:04

كتابهم في اسفل سافلين. في سفال وخسار في الارض السفل. وهذا معنى قوله ان كتاب لفي سجين. واصل هذه المادة من السجن. وهي تدل على التضييق وعلى الحبس. ولهذا بعض العلماء عبر عن هذا المعنى وهو الضيق والضنك والحبس بعبارات فبعضهم قال هو في الارض السفل وببعضهم قال هو في الارض - 00:14:24

وبكل حال المعنى يدور على ماذا؟ على عقوبة. فهم كما سفلوا في اعمالهم وسفلوا في همهم. جعلهم الله الله تعالى ايضا في اسفل سافلين. وعدبهم الله عز وجل العذاب الاليم. كتاب مرقوم - 00:14:54

المعنى ان هذا الكتاب قد فرغ منه رقم يعني كتب وانتهى فلا يزداد فيه ولا ينقص ولا يزول اثره كما لا يزول الخيط الذي على الثوب والله تعالى والله تعالى اعلم. ولهذا يقول الله وما ادراك ما سجين - 00:15:14

هول هذا الامر وعظمته وفخمه في شأن هذا العذاب. وبين انه عذاب لازم على من كفر بالله عز وجل وليس في هذا حجة للذين يحتجون بالقدر على معصية الله كلا. فان الله يقول وهديناه النجدين. بينما له طريق الخير - 00:15:34

طريق الشر فهو الذي بنفسه اختار ان يكون مطهفا وهو الذي كذب بالبعث وهو الذي كذب بالرسل وهو الذي كذب بالرسالات ثم قال الله تبارك وتعالى ويل يومئذ للمكذبين. من هؤلاء المكذبون؟ الذين يكذبون - 00:15:54

يوم الدين نعم. قال الله عز وجل ويل يومئذ للمكذبين. ثم بين الله سبحانه وتعالى من هؤلاء المكذبين فقال الذين يكذبون يوم الدين. فحين يقوم الناس برب العالمين فالهلاك والثبور لهؤلاء الذين كذبوا - 00:16:14

بيوم الجزاء والحساب. وما يكذب به الا كل معند اثيم. يعني ان التكذيب بالبعث لا يقع الا من متتجاوز لما لحدود الله عز وجل ولا امره ونواهيه مرتكب لما حرم الله سبحانه وتعالى وفي هذا اشارة الى ذم هؤلاء المطوفين الذين كذبوا ايضا بيوم الدين فهم كذبوا بالخبر - 00:16:54

وتتجاوزوا امر الله عز وجل ونهايه في آآتحريم التطفيه. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى شأن هذا المكيف ما حاله؟ او شيئا من صفتة؟ اذا

تنتلي عليه اياتنا قال اساطير الاولين. وهذه الاية في هذه السورة - 00:17:24

احد المرجحات التي احتج بها من قال ان السورة مكية. لأن هذه الاية وامثالها لم ترد الا في السور المكية. فمن صفة في هذا المعتدي الثاني انه عيادة بالله اذا قرئت عليه ايات القرآن شبهها بالقصص المكذوبة التي تنقل عن - 00:17:44

قائل بين قوسين سواليف كلام فاضي والعياذ بالله. هكذا نظرتهم لكتاب الله تبارك وتعالى. وهذا الامر في الواقع اه كنت اظنه لا يصدر الا من كافر اصلي. يعني اه ماذاق طعم الایمان ولا ذاق طعم الاسلام - 00:18:04

لكن اليوم وهذا لا اقوله افتراض او توقعا. اليوم وجد من الناس والعياذ بالله الذين سلكوا طريق الالحاد وارتدوا بعد اسلامهم من يصف القرآن بمثل هذا واشد. واشد. وهؤلاء بعضهم يرمز - 00:18:24

اليوم ويوصف بأنه مفكر ويوصف بأنه حر وبأنه وبأنه ولكن نقول لعنة الله على كل كفر على فكر اورث كفرا. لعنة الله على حرية تجعل الانسان يصف كتاب الله عز وجل بهذا. وبئس المصير - 00:18:44

وبئس الفكر وبئس التفكير وبئس الحرية. نعوذ بالله من الخذلان. يقول الله تبارك وتعالى كلا يعني ليس الامر كما يقول هذا المكذب لاحظوا مرت معنا كلا اكثرا من مرة. وهذه احد القراءن على ان السورة مكية فان كلا في القرآن في اغلب السور - 00:19:04

اغلب السور تأتي في اه تأتي في اغلب السور انما تأتي في السور المكية. ليس الامر كما يقول اساطير الاولين لكن ايش العلة؟ اسمعوا كيف يقول القرآن وكيف يصف هؤلاء؟ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والعياذ بالله. طفى على قلوبهم وغلفت قلوبهم - 00:19:24

بما كسبت ذنوب بما كسبوا هم. وبما كسبت قلوبهم من الذنوب. هذا الغطاء والعياذ بالله اعمى بصائرهم فصاروا لا يبصرون الحق. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث حذيفة في صحيح مسلم بل في الصحيحين اذا اذنب العبد - 00:19:44

اه اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء. هذا ليس حديث حذيفة هذا حديث اخر في موضوع الفتنة لكن صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء لان الاصل ان - 00:20:04

ان القلب مفطور على الحق. فهو كالثوب الابيض. اذا اذنب نكت فيه نكتة سوداء. فاذا هو تاب سقى الى منها نطف فان عاد عادت حتى تعظم في قلبه فذاك الران الذي قال الله فيه كلا بل - 00:20:24 ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ثم قال الله تبارك وتعالى بعد ذلك ايضا مكررا جل وعلا الرد عليهم وعلى مقولتهم الباطلة اللاثمة الخطأة كلا اي ليس الامر كما يقول هؤلاء المكذبون - 00:20:44

بل هو مع كونهم ان اه طمس على بصائرهم فسيرون ايضا انه كما انطمس بصائرهم عن رؤية الحق فسيعمي الله عز وجل اعينهم فلا يرون رب العزة جل وعلا. قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ - 00:21:04

ها لمحظوبون استدل بها الشافعي وغيره من الائمة على اثبات رؤية الله جل وعلا. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من بذلك كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون. قال الشافعي رحمة الله لما جعل حجابه - 00:21:24

عنهم عذابا صارت رؤيتها لوليائه نعيماء. نسأل الله الكريم من فضله. نسأل الله الكريم من فضله. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحظوبون ثم انهم لصالوا جحيم. ثم انهم لصالوا الجحيم. والصلى - 00:21:44

اذا مر بك في الاليات في مثل هذه المواقع فالمعنى والعياذ بالله انهم يشون فيها شويا. قال الله عز وجل ان الذين كفروا بياتنا سوف نصلهم نارا كلما نضجت جلودهم ها بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - 00:22:04

ان الله كان عزيزا حكيم. حتى الجلد يعذب ويشوى بالنار لكنه لا يموت. لا يموت فيها ولا لا يحيى في قلب والعياذ بالله هذا الجلد حتى يستمر العذاب ابد الابدين. نعوذ بالله من ذلك. قال الله سبحانه وتعالى بعد - 00:22:24

ابي نعم كلا ان كتاب البناء في عليين نتوقف عند هذا آلاجل ان الاليات انتقلت الى بيان اهل النعيم جعلنا الله واياكم من اهل ذلك النعيم. ونعوذ بالله تعالى من حال اهل الجحيم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين -

00:22:44

00:23:04 -